القطاع السمكي في الحديدة

منشآت سمكية عملاقة .. وإمكانيات مليية للطموح

- أكثر من (22) ألف طن تنتجه المحافظة سنوياً من الأسماك

- (32) ألف صياد على متن (8) آلاف قارب صيد موزعين على (40) مركزاً

تحقيق/محمد علي الجنيد

تعتبر محافظة الحديدة من المحافظات اليمنية الساحلية التي تتميز بإنتاجها السمكي الوفير، حيث يصل إنتاجها إلى أكثر من ٢٢ ألف طن سنوياً، وتملك شريطاً ساحلياً طويلاً يصل طوله إلى ٣٢٩ كيلو متراً، ويعمل فيه أكثر من ٣٢ ألف صياد على متن ٨ آلاف قارب صيد موزعين على أكثر من ٤٠ قرية ومركز إنزال.

شراكة وتعاون

الشيخ محمد ثابت العميسي، رئيس إدارة ساحة الصالح بالجشة، تحدث قائلاً :

نحن سعينا إلى إنجاح العمل التعاوني السمكي وخلق شراكة، حيث وحدنا جهود عمل جمعية الخوخة السمكية وجمعية الجشة السمكية من خلال اتفاقية شراكة بين الجمعيتين بإنشاء مشروع مركز إنزال سمكي في منطقة الجشة، والحمد لله تمكنا من إقامة ذلك المشروع، والآن العمل قائم فيه ويخدم كل الصيادين بالمنطقة وفقاً لقانون الصيد رقم ٢ لسنة ٢٠٠٦م ولائحته التنفيذية المنظمة لإنشاء ساحات حراج، ونأمل من بقية الجمعيات التعاونية السمكية الإسراع في خدمة الصيد والاستفادة من هذه التجربة التعاونية الناجحة.

إنجازات و مشاريع

وزارة الثروة السمكية وقّعت مع مؤسسة الواقدي للتجارة والمقاولات عقد تنفيذ عدد من المنشآت السمكية بميناء الحديدة السمكي بكلفة ٦٢٠ ألف دولار بتمويل من البنك الدولي ضمن مشروع الأسماك الخامس، حيث ستتم إعادة تأهيل ثلاث ساحات حراج رئيسية في الميناء من أجل تحسين عمليات إنزال الأسماك والحفاظ على جودة المنتجات السمكية خلال عملية العرض والبيع بالمزاد العلني والتسويق الداخلي والخارجي، إضافةً إلى بناء ٤٠ غرفة خاصة بالصيادين، وتم إعداد الدراسات الميدانية والتصاميم الهندسية لإعادة تأهيل ميناء الحديدة السمكي الذي سيتم تمويله من برنامج مدن الموانئ بكلفة ٥ ملايين دولار بالتعاون مع المشروع، ويتضمن مشروع إعادة تأهيل الميناء بناء كاسر أمواج وتعميق حوض الميناء وبناء أرصفة جديدة لاستيعاب حركة قوارب الصيد والتخفيف من الازدحام في الميناء، ويتضمن مشروع إعادة تأهيل الميناء تنفيذ مكون خاص بالطرق الريفية بكلفة إجمالية قدرها ثلاثة ملايين دولار بهدف تنمية المجتمعات السمكية الساحلية، ومنها مشروع طريق الخوبة.

تأهيل و توسعات

مشروع الأسماك الخامس يقوم بمشاريع تأهيلية كإعادة تأهيل ميناء الخوبة بالكامل، فهناك ٢٥ مشروعاً سيتم تنفيذها في مديريات ومناطق ساحلية بالمحافظة، وإنشاء لسان بحري وساحة حراج ومكاتب إدارة ومصانع للثلج وتوفير الكهرباء والمياه بمديرية اللحية بتكلفة مليون دولار، وعمل دراسة لإنشاء ميناء اصطياد ومصنع للثلج ومحطة وقود وإحلال مولد كهربائي، وإعادة تأهيل وتوسعة ساحة الحراج والمكاتب الإدارية، وعمل حماية للقرى، وسفلتة طريق فرعي بجانب الحماية بطول كيلو ونصف الكيلو متر، وتحسين شبكة المياه العذبة بالخوبة بتكلفة ثلاثة ملايين دولار أمريكي، إضافةً إلى إنشاء لسان بحري ومصنع للثلج في اليوم ٥٠ طناً وساحة حراج جديدة وتزويدها بالكهرباء والمياه، ومحطة وقود بمديرية الصليف بتكلفة مليون دولار أمريكي، وتعميق الميناء وإعادة تأهيل ساحة الحراج والمكاتب الإدارية وإقامة محطة وقود وإعادة تأهيل شبكة المجاري ومنزلق بحري، وإنشاء موقف للسيارات وصيانة الطرق الداخلية بالميناء الحالي، وإنشاء حاجز صخري بميناء الاصطياد بمدينة الحديدة بتكلفة ثلاثة ملايين دولار أمريكي، وإنشاء ساحة حراج بمنطقة القطابة بتكلفة ٣٠٠ ألف دولار أمريكي، وإنشاء مصنع للثلج وإعادة تأهيل ساحة الحراج والمكاتب الإدارية وتحسين شبكة المياه بمديرية الخوخة بتكلفة خمسمائة ألف دولار.

مشاريع سمكية

يجري حالياً تنفيذ ثلاثة مشاريع سمكية، كتنفيذ تسوير الميناء السمكي المتكامل النموذجي بمنطقة شمال «بالع» جنوب مدينة الحديدة بتكلفة ١٣ مليون دولار، ومشروع مختبر مراقبة الجودة بميناء الاصطياد بتكلفة ٤٠ مليوناً و٨٠٤ آلاف و٤٧٣ ريالاً بتمويل من صندوق تشجيع الإنتاج الزراعي والسمكي، وتم توفير المعدات اللازمة للمختبر من قبل مشروع A- u- h- D التابع للأمم المتحدة بتكلفة ٣٥٠ ألف دولار، كما يقوم خبير سوداني بتدريب وتأهيل الكوادر اللازمة للعمل بالمختبرات لإجراء الفحوصات المخبرية للأسماك قبل التصدير.

وهناك ٢٣ مشروعاً سمكياً مستقبلياً تم إدراجها ضمن الخطة الخمسية الثالثة بتكلفة ٧ مليارات و٥٣٦ مليون ريال.

الثروة السمكية في أرقام

حاولت أن أجري حواراً موسعاً مع الأخ/عبدالاله محمد مكي - مدير عام مكتب الثروة السمكية بمحافظة الحديدة، لكنه اعتذر منا بلطف وأدب وساهم في اعطائنا كل المعلومات والاحصائيات التي نريدها، حيث ذكر بأن عدد الصيادين العاملين بالبحر الأحمر ٣٢ ألفاً و١٤٨ صياداً موزعين على أكثر من ٤٠ قرية ومركز إنزال سمكي على طول شريط البحر البالغ ٣٢٩ كيلومتراً يعملون على ٨ آلاف و٢٤٧ قارب صيد تقليدي بمختلف الأنواع.

هناك مراكز إنزال رئيسية باللحية والخوبة والخوخة ومراكز إنزال ثانوية كابن عباس والهارونية والحليف، والقطابة وهناك ساحات حراجات جديدة، وهناك ٤٦ جمعية تعاونية مسجلة لدى مكتب الثروة السمكية، ولكن هناك جمعيات تعد بالأصابع تعمل بشكل جيد وفاعل ولها إحصائيات وساهمت في عملية تطوير الاصطياد الساحلي التقليدي والانتاج السمكي، ولكن يجب على بعض الجمعيات تأهيل كوادرها الإدارية من خلال عقد الدورات التدريبية لهم في مجال الاحصاء والحسابات لتصبح جمعيات نموذجية متميزة وقادرة على الانتاج.

وحول نسبة الإنتاج السمكي في المحافظة فقال:

إجمالي الإنتاج السمكي في محافظة الحديدة خلال عام ٢٠٠٩م، بلغ ١٧ مليونا و٩٨٧ ألفاً و٦٥٢ كيلو جراماً من مختلف أنواع الأسماك موزعة على مراكز الإنزال التالية مركز إنزال مديرية اللحية (٧٥٧) ألفاً و(١٧١) كيلو جراماً، ومركز الخوبة مليونين و١٩ ألفاً و١٦٠ كيلو جراماً، ومركز ابن عباس (٧٧) ألفاً و(٤٧٠) كيلو جراماً ومركز مديرية الصليف (٨١١) ألفاً و(٥٥٣) كيلو جراماً، ومركز مدينة الحديدة (١٠) ملايين و٣٤٠ ألفاً و١٦٠ كيلو جراماً، ومركز النخيلة ٦٣١ ألفاً و٧٩٣ كيلو جراماً، ومركز الجشة مليونين و١٠٤ آلاف و٤٥٨ كيلو جراماً، ومركز مديرية الخوخة مليون و٧٤٠ ألفاً و٨٨٧ كيلو جراماً.

بذلك يكون إنتاج محافظة الحديدة سنوياً أكثر من ٢٢ ألف طن سنوياً من الأسماك والأحياء البحرية المختلفة، وحقق مكتب الثروة السمكية خلال العام ٢٠١٠م، نحو ١٨٥ مليونا و٩٠٢ ألف و١٢٠ ريالاً بنسبة زيادة ١٨٪.

وبلغت صادرات محافظة الحديدة خلال ٢٠١٠م، من الأسماك والأحياء البحرية ٥ آلاف و٤٦٤ طنا من مختلف أنواع الأسماك بقيمة إجمالية بلغت تسعة ملايين و٣٣٠ ألفاً و١٣٢ دولاراً أمريكياً، وبلغت الرسوم والعمولة التسويقية ٢٥ مليوناً و٢٣٩ ألفاً و٥٣١ ريالاً.

ارتفع إجمالي إنتاج مراكز الصيد التقليدي من الثروة السمكية في محافظة الحديدة خلال الربع الأول من عام ٢٠١١م، إلى ثلاثة آلاف و ٩٢٢ طنا بقيمة ٣٥ مليوناً و١٩٦ ألفاً و٨٩٦ ريالاً مقابل ألفين و٨٥١ طنا بقيمة ٢٢ مليوناً و٥٢ ألفاً و٣٣٢ ريالاً في الربع الأول من عام ٢٠١٠م... وبلغت إجمالي الكميات المصدرة من الأسماك والأحياء البحرية خلال نفس الفترة ألفاً و٧٤٤ طنا و٧٨٦ كيلو جراماً ٣ ملايين و١٩٤ ألفاً و٨٨٩ دولاراً وبلغت العمولة التسويقية ٨ ملايين و ٥١٢ ألفاً و٨٨٤ ريالاً.

قصور ومنغصات

وحين نسرد بعض الإحصائيات وفقاً للأرقام الحسابية والواقع في قطاع الأسماك بالحديدة، فإن ذلك لا يعني أننا قد بلغنا النجاح المطلق في هذا القطاع، فهنالك من القصور والمنغصات الشيء الكثير منها ظروف طبيعية وأخرى من إنتاج البشر، كما يقول عدد من الصيادين بالمحافظة الذين وصفوا من يعمل في مجال صيد الأسماك بـ «الداخل فيه مفقود والخارج منه مولود» في إشارة منهم إلى مئات من زملائهم الصيادين المفقودين وممن لفظهم البحر أو ثم إنتشالهم جثث هامدة وهم يجرون وراء لقمة عيشهم في البحر، نتيجة للرياح الشديدة وسوء أحوال البحر، أو نتيجة لممارسات وأعمال القرصنة في البحر..

وخلال هذا العام ٢٠١١م، تم إنقاذ الكثير من الصيادين من الغرق قبالة جزيرة «الطير»، وهناك (٨) صيادين لقوا مصرعهم غرقاً، وسجلت شرطة خفر السواحل (٨) حالات غرق لقوارب صيد بسبب الرياح الشديدة وسوء أحوال البحر.

خور أبو زهر.. والجمال الآسر

منذ عام ١٩٨٥م وأبناء مديرية الخوخة يعيشون على أمل بناء ميناء سمكي لهم هناك مركز إنزال سمكي كبير بمركز المدينة وآخر بعزلة» القطابة» وكلاهما يحققان إيرادات كبيرة ولكن لم نتمكن من معرفة حجم تلك الإيرادات حتى الآن؟!.

ولكن تفاجأ أبناء البحر بأن نافذين يريدون التهام البحر، حيث تعرض «خور» أبو زهر السياحي بالخوخة لاعتداء غاشم من قبل أحد هؤلاء النافذين الذي يدرك جيداً أهمية اللسان البحري الذي يعد استراحة للعديد من الطيور البحرية ويعتبر من المواقع السمكية الهامة في المديرية، حيث أن حركة الاصطياد في الخوخة هي الأكبر على مستوى الجمهورية، كونها تمتلك أسطول صيد تقليدي كبير.

المتضررون خمس جمعيات تعاونية سمكية لصيادي الخوخة وجهوا العديد من الرسائل والمذكرات إلى الجهات المعنية والمسئولة كوزارة الثروة السمكية، الاتحاد التعاوني السمكي والسلطة المحلية ولرئيس مجلس الوزراء وهيئة مكافحة الفساد وهيئة الاستثمار لرفع الضرر عن خور أبو زهر السياحي، ولتحقيق أحلام البسطاء، وهم هنا الصيادون المتضررون وللحفاظ على البيئة والطيور التي تأوي إلى هذا الخور للاستراحة ولإضفاء الجمال الآسر إليه.

قرض وفوائد

■ علي حسن صبيله أمين عام جمعية الصيادين بالحديدة تحدث قائلاً:

– هموم ومشاكل الصيادين كثيرة ومن ذلك تحديداً معدات وشباك ومكائن وغيرها لأنه لا يوجد هناك دعم من أي جهة كانت للصيادين، فمحافظة الحديدة أضحت وكأنها منطقة منسية، أما المؤسسة العامة للأسماك فلا يوجد معها رصيد لأنها تحصل على ١٪ من الرسوم وهذه لا تساوي شيئاً، وأضاف حين نرفع بشكاوى إلى وزارة الثروة السمكية بهذا الخصوص يردون علينا عندما يأتي الدعم ولا يخفي في ذلك بأننا كنا قد حصلنا بعد إعادة تحقيق الوحدة بعامين على حوالي ١٨٠ أو ١٦٠ فيبراً حيث تم توزيعها لكل ثلاثة صيادين فيبر جلاس بالرغم أن هذه القوارب مدعومة لكن في الأخير غير مجدية لأن كل ثلاثة في قارب.

وبخصوص قروض البنك وفوائدها تطرق علي صبيلة قائلاً:

بالنسبة لقروض البنك مشكلة فإذا ما استلفت منهم ٥٠٠,٠٠٠ ريال ورددت لهم ٤٥٠,٠٠٠ ريال يطلبون من الصياد ٥٥٠,٠٠٠ ألف ريال وهذا ما حدث فضلاً عن اعتداء القوارب الأريترية على الصيادين، ولكن الفوائد أكثر من القرض حيث آخذ قرضاً بـ ٥٠٠,٠٠٠ ورددت لهم ٤٥٠,٠٠٠ ويطالبني البنك بـ ١٥٥ ألف أرباحاً فقط.